الحياة الاجتماعية والاقتصادية للمدينة المنورة في عهد الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم)

الكلمات المفتاحية: الحياة ، الاجتماعية،المدينة المنورة

م .م زمـن محمود شاكر
جامعةالامام جعفر الصادق فرع /ديالى
Zam2314@GMAIL.COM

أ.د وفاء عدنان حميد
جامعة بغداد/كلية الاداب
Wafa3456@gmail.com

الملخص

أحدث الإسلام تغييراً كبيرا في الجانب الاقتصادية داخل الدول العربية، وذلك بفضل تغيير سبل التجارة وتنوعها، ودخول عدد غير قليل من القواعد الشرعية في أصول التجارة والأمور الأخرى، رغن أن حياة المجتمع المدني قبل الهجرة النبوية المشرفة، كانت تعتمد في اولا على حرفة الزراعة، إذ تتميز المدينة عن بقية المدينة المجاورة بالخصوبة مما جعل منها زراعية بالدرجة الاولى.

المقدمة

أحدث الإسلام العديد من التغيرات والتبديلات على المجتمع المدني في المدينة، وتعود هذه التغييرات إلى ما يتصف به الإسلام من صفات مميزة له عن غيرهم من الديانات الأخرى.

كان التغيير في فترة الإسلام وبمقدرات الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، فقد اكتسب المجتمع المدني في عهد الرسول (ص) العديد من المميزات والخصائص التي تعبر عن الطابع العربي الإسلامي في ظل هذه القيادة المشرفة، وكان هذا التميز وتلك السمات عامة شاملة لكل مناحي الحياة، وسأتناول خصائص المجتمع المدني في عهد النبي (ص) من نواحي متعددة سواء كانت تخص الحياة الاقتصادية، أو طبقات المجتمع ،أو عناصر المجتمع المدني في هذه الفترة التي كون فيها الرسول دولته العربية الفتية.

وعندما هاجر المكيون من مكة إلى المدينة، وهم أصحاب تجارة، لكن لم يكن منهم من يعرف شيء عن الزراعة، مما اختلط أصحاب الزراعة بأصحاب التجارة ليكونوا مجتمعاً متكاملاً من الناحية الاقتصادية، يستطيع الاعتماد على نفسه رغم أنه مجتمع جديد في بداية حياته.

عبر ذلك عن عمل الرسول (ص) بوضع القواعد المنظمة لهذه الحياة فجاء النظام الاقتصادي في حكومة الرسول (ص) على شكل نظام منفرد متميز متكامل لا يشابهه أي نظام سابقا، لأنه نظام كامل لا نقص فيه، وهو من إبداع خالق الكون سبحانه وتعالى.

فرصة معرفية مهمة لي أن اكتب عن هذا الموضوعة المهمة، التي شغلت وتشغل العديد لما لها من اثر مهم في حياة الفرد والمجتمع، على ضوء ذلك قدمت عنوان بحثي الموسوم (الحياة الاجتماعية والاقتصادية للمدينة المنورة في عهد الرسول (ص))

تضمن البحث مقدمة ومبحثين وأضفت إليه خاتمة وبعض من المصادر والمراجع التي استخدمتها في الولوج لكتب البحث، تضمن المبحث الأول: واقع الحياة الاجتماعية، فيما تطرقت في المبحث الثاني: عن الحياة وجوانبها الاقتصادية.

المبحث الأول

الحياة الاجتماعية/ العلاقات بين سكان المدينة

أولاً : العلاقات بين سكان المدينة

كانت القبيلة هي الرابطة الاجتماعي التي يرتبط فيها العرب قبل الإسلام، إذ تقوم على رابطة الدم وليس على أية رابطة أخرى ، وبانتشار الإسلام في يثرب حطم رابطة الدم وحل محلها رابطة العقيدة قال تعالى **(يا ايها الناس إنا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتقاكم إن الله عليم خبير)** [١]، مما تجدر الإشارة إليه أن العلاقة بين الناس قبل الإسلام كانت مبنية على أساس قبلي أو منفعي ولم تكن هذه العلاقة تبنى على أساس أخلاقي ديني بمنأى عن القبيلة التي تؤدي بالنتيجة إلى تفكك المجتمع وإضعافه. [٢]

قال الرسول (ص) "لا فضل لعربي على أعجمي إلّا بالتقوى" [٣] ، وفي الواقع العملي طبق هذا المبدأ استناداً الى ما جاء في الصحيفة أو دستور المدينة (بسم الله الرحمن، هذا كتاب من محمد النبي (ص) بين المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب، ومن تبعهم، فلحق بهم، وجاهد معهم، أنهم أمة واحدة من دون الناس) [٤].

ورتب الدين الإسلامي على هدم العصبية القبلية بزوال علاقات التناصر بالباطل بين أفراد المجتمع، لأن الإسلام بطبيعة حزم التعاون على الباطل والفساد، قال تعالى (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان). [٥]

وشدد الرسول (ص) على نبذ التناصر بالباطل فقال: "ليس منا من دعا إلى عصبية وليس منا من قاتل على عصبية وليس منا من مات على عصبية" [٦]

وقد قدمت هذه القيم الجديدة عبر نظام المؤاخاة الذي أقره رسول الله (ص) بيت المهاجرين والأنصار، فمثلاً "أبو عبيدة[٧]، وسعد بن معاذ أخوين". [٨]

أ- العلاقة بين اليهود والأوس والخزرج

عندما سكن اليهود بيثرب سيطروا عليها، وامتلكوا أخصب الأراضي الزراعية فيها، فعند نزول الأوس والخزرج بيثرب، لم يكونوا من ذوي عدة وعدد تمكنهم من ثم السيطرة عليها، لذا لجأوا إلى عقد علاقات حلف وجوار مع اليهود، لذا تعاملوا واشتركوا معهم في بعض الأعمال وفي الوقت نفسه انتقلت الأوس والخزرج هذه العلاقة إذ عملت على توسيع دائرة نفوذها في يثرب، حتى أصبح لهم مال وعدد، أدركت اليهود خطرهم فسارعوا إلى قطع الحلف معهم[٩]، وبعد انتصار الأوس والخزرج على اليهود بمساعدة أبو جبيلة الغساني، امتلكوا أخصب الأراضي في يثرب ولكن هذه العلاقة لم تستمر بسبب ما غرسه اليهود من بذور التفرقة، والشقاق بينهم فضلاً عن ذلك فقد لعبت العصبية القبلية دورها في توتر العلاقة بين الأوس والخزرج سواء في التنافس على الرئاسة، أم في تملك الأراضي الخصبة، ذلك دخلوا في حروب طويلة لم يقف اليهود فيها على الحياد، بل حالفوا الأوس على حرب الخزرج وكان هدفهم تشتيت قوة الطرفين، حتى كان آخر الحروب بين الأوس والخزرج هي يوم بعاث، ومع إقامة الأوس والخزرج زمناً طويلاً في يثرب إلا أنهم ضلوا على الوثنية على الرغم من مجاورتهم لليهود أصحاب الكتاب، وذلك لأنهم لم يبشروا بديانتهم في يثرب لاعتقادهم بأنهم شعب الله المختار بديانتهم في يثرب لاعتقادهم بأنهم شعب الله المختار، وأن الله أخصهم بها مما أحدث نفوراً بين الطرفين. [١٠]

كما ترتب على حروب الأوس والخزرج علاقات سيئة بين الطرفين حتى تفشى فيهم الإسلام عن طريق أولئك النفر من الخزرج الذين أسلموا على يد الرسول (ص)عند العقبة، وبدخول الإسلام أزال ما في صدورهم من الحقد والبغضاء والحسد وحل محلها علاقات المحبة، والسلام والوحدة، لاسيما بعد أن دخل الإسلام في كل دار من دور الأنصار. [١١]

وبإسلامهم خضعوا لقيادة مركزية ممثلة بشخصية الرسول الكريم (ص) بموجب الصحيفة أو دستور المدينة (وأنكم مهما اختلفتم فيه من شيء، فأن مرده إلى الله عز وجل وإلى محمد(ص)) [١٢].

أما موقف اليهود من المسلمين "مهاجرون وأنصار" فعلى الرغم من العهد الذي أقره الرسول (ص)، في الصحيفة بالعيش بأمان واحترام كل طرف للطرف الآخر، إلا إن اليهود نقضت عهدها مع الرسول (ص) ، واضطر لإجلاء القبائل اليهودية، بني قينقاع [١٣]، والنضير[١٤]، وقريضه تباعاً وبذلك أمن الجبهة الداخلية في المدينة [١٥].

ومع اجلاء هذه القبائل فأن هناك كثير من البطون اليهودية الصغيرة ذكرتها الصحيفة بقيت موالية للبطون العربية [١٦]، وهذه البطون كانت لديها الرغبة في استعادة سيطرتها، ونفوذها السابق في يثرب، حتى اغاضهم التئام شمل والوحدة التي حققها الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)(ص)، بين قبيلتي الأول والخزرج، لذا يذكر أن شاس بن قيس، وكان شيخاً من اليهود شديد الحسد على المسلمين مر على نفر من الأوس والخزرج في مجلس من مجالسهم التي يتحدثون فيها، فغاضة ما رأى من علاقات المحبة والألفة بينهم، بعدما كانوا من العداوة، فأمر شاباً من يهود أن يجلس معهم، ويذكرهم بيوم بعاث [١٧]، فتنازع القوم، فتفاخروا، وكادت أن تحدث فتنة كبيرة، لو لا تدخل الرسول (ص)، فاستطاع بحكمته أن ينهي النزاع بينهم، ويعيد علاقات الود والوئام بينهم [١٨].

ب- العلاقة بين المهاجرين والأنصار (الأوس والخزرج)

علاقات الأنصار "الأوس والخزرج" بالمهاجرين من قريش موغلة قبيل الإسلام، عندما صاهر بنو عبد مناف قبيلة الخزرج [١٩]، وكذلك عندما قد وفد الأوس، ومحاولته التماس حلف من قريش ضد الخزرج [٢٠]، لكن هذه العلاقات اتسعت وتوثقت بشكل كبير جداً عند هجرة الرسول (ص) مع أصحابه إلى المدينة واستقرارهم فيها وتكوين نواة الدولة الإسلامية التي تقوم على مبادئ الإسلام، وهي العدالة، والأخوة والمساواة [٢١]، وعد الإسلام أساس هذه العلاقة هو التقوى قال تعالى (يا ايها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير)[٢٢] .

ومن أجل أن لا يشق أصحاب الرسول (ص) من المهاجرين طريق الحياة في المجتمع الجديد لاسيما بعد أن واجهوا مشاكل اقتصادية صعبة، بعد ترك أموالهم في مكة لذا لجأ رسول الله (ص) إلى وسيلة يهدف من خلالها إلى مساعدة المهاجرين وتعزيز علاقات الألفة والمحبة والتعاون، والوحدة مع إخوانهم الأنصار في ظل العقيدة الجديدة، لذا شرع نظام المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، فمثلاً الزبير بن العوام وسلمة [٢٣] بن سلامة أخوين[٢٤].

وفي الوقت نفسه قابل الأنصار هذه الخطوة بكل احترام وتقدير وقدموا لإخوانهم كل ما يحتاجون غليه في مواجهة ظروف حياتهم الجديدة ، فقاسموهم ثمار نخلهم[٢٥]، أسكنهم في منازلهم [٢٦] وكذلك وهبوا لرسول الله (ص) الأراضي الغير مسكونة يقطع منها لأصحابه [٢٧].

كما ترتب على هذه المؤاخاة الابتعاد عن مظاهر التشاحن، والتباغض وكل ما يعكر جو العلاقات بين المهاجرين والأنصار، فقال عليه الصلاة والسلام "لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليالٍ يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام" [٢٨]، وهناك الكثير من المظاهر التي تحث على تعزيز علاقات الترابط والاخوة بين المهاجرين والانصار، ومنها علاقات حسن الجوار، ولأهميتها فقد عد إيمان المسلم مكفول بحب جاره، منها قوله عليه الصلاة والسلام "والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحب لجاره ما يحب لنفسه"[٢٩]، وقوله "من كان مؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره" [٣٠].

وحث الإسلام أيضاً على البر والإحسان وصلة الرحم بين الأقارب لما لها من أثر كبير في تعزيز العلاقات الاجتماعية بين سكان المدينة ، فقال عليه الصلاة والسلام "لا يدخل الجنة قاطع رحم" [٣١].

ج- العلاقة بين ألموالي والعبيد وأسيادهم

إن ظاهرة التكبر والتفاخر، والاستعلاء، التي تحلى بها أبناء يثرب قبل الإسلام مع عبيدهم، قد أصابها الوهن لاسيما بعد أن جاء الإسلام بمبادئ تدعوا إلى حسن معاملتهم وتمريرهم، ومساواتهم مع أسيادهم في المجتمع الجديد، عد الميزة الأساسية في المفاضلة بين الناس هي التقوى.

لذا فقد اتسم المجتمع الجديد بميزة أنهت ظاهرة الاستعلاء بين العبد ومولاه، حتى إن النبي (ص) لم يستنكف من دفع ولده إبراهيم إلى أم سيف زوجة القين في المدينة حين احتاج إلى مرضعة له[٣٢]، وكذلك أكل رسول الله (ص) مع خادمه [٣٣].

ثانياً : الزواج

الزواج من ضمن العلاقات الاجتماعية العامة لما فيه من شروط تستلزم التعامل مع الناس خارج نطاق التعامل الأسري أو العلاقة الزوجية داخل البيت، والدين الإسلامي يحث على الزواج لما فيه من نعمة أنعم الله سبحانه وتعالى بها على الإنسان منها: حفظ عفة الرجل والمرأة والابتعاد عما حرّم الله تعالى ولكن وضع الدين الإسلامي شروط للزواج منها القبول

والرضى بيم الطرفين الرجل والمرأة والثاني حضور شاهدين على إبرام عقد الزواج حتى وإن كان نظرياً والثالث الصداق ودفع مهر المرأة، والرابع الإشهار بإقامة الوليمة ودعوة الناس لحضورها سيكون بمثابة إعلان عن ذلك، وتكوين الأسرة الصالحة من البنين والبنات.

ونعمة الزواج من النعم التي تستحق الشكر لله تعالى بدليل قوله جل شأنه (والله جعل لكم من انفسكم أزواجا وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة ورزقكم من الطيبات أفبالباطل يؤمنون وبنعمة الله يكفرون) [٣٤].

كان الزواج في الجاهلية مباحاً إلى غير عدد محدد فالرجل يتزوج من النساء أي عدد شاء، فمنهم من كان يتزوج عشراً ومنهم من كان يتزوج أكثر من ذلك، فضلاً عن أن التوراة جاءت فيها الإباحة لغير عدد محدد أيضاً وبعض الفقهاء من اليهود حدد بثمانية عشر، وبعضهم حدده بالطاقة المادية لطعامهن وكسوتهن وأول شريعة جاءت تحدد العدد بقدر معقول هي الشريعة الإسلامية [٣٥]، قال تعالى (فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم إلا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم ذلك أدنى ألا تعدلوا) [٣٦]، كما تعددت أنواع الأنكحة [٣٧] في الجاهلية وعندما جاء الإسلام أبطل هذه الأنكحة. [٣٨] فالزواج في الإسلام عقد مؤبد يرتبط الرجل به بزوجته ارتباطاً مقدساً كله حب ومودة.

فقد أقام الله الكون على العلاقات الزوجية قال تعالى (ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون) [٣٩] وذكر رسولنا الكريم العديد من الأحاديث عن الزواج على أنه سنة من السنة النبويه، وقال من رغب عن سنتي فليس مني وان من سنتي النكاح فمن أحبني فليستن بسنتي[٤٠].

كما حث رسول الله (ص) على الزواج ، وعد واجباً على كل من استطاع ذلك، خوفاً من الوقوع في المحرمات، كما جاء في الحديث الشريف(يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءه فليتزوج فأنه أغض للبصر أحصن للفرج، ومن لم يستطيع فعليه بالصوم ، فأن الصوم له وجاء) [٤١] ، وفي الواقع العملي فعن سعد بن أبي وقاص(رضي الله عنه) قال (لما كان من أمر عثمان[٤٢] بن مظعون الذي كان ممن ترك النساء، بعث إليه رسول الله (ص) فقال يا عثمان أني لم أومر بالرهبانية أرغبت عن سنتي قال لا يا رسول الله، قال: إن من سنتي أن

أصلي وأنام وأصوم أطعم وأنكح وأطلق فمن رغب عن سنتي فليس مني يا عثمان إن لأهلك عليك حقاً ولنفسك عليك حقاً)[٤٣].

حدد الإسلام نكاح المرأة المفضلة كما في الحديث النبوي الشريف (تنكح المرأة لأربع لمالها ولحسبها وجمالها ولدينها فأظفر بذات الدين تربت يداك)[٤٤].

والإسلام لم يعرف في الزواج، الزواج بين المولى وسيدة، وجعل أساس المفاضلة هي التقوى، وقول الرسول (ص) (إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فانكحوه ثلاث مرات)[٤٥] وعليه فقد زوج رسول الله (ص) مولاه زيد بن حارثة زينب بنت جحش، وهي ابنة عمته أميمة[٤٦] بنت عبد المطلب[٤٧].

ثالثاً : الطلاق

أقر الإسلام الزواج كذلك وأقر الطلاق في كتاب الله عز وجل وفي سنة نبيه وشدد فيه وفيما يخص الطلاق في قوله تعالى (الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح باحسان ولا يحل لكم أن تاخذوا مما اتيتموهن شيئا) [٤٨] ، وجاء الطلاق في السنة النبوية غير مرغوب فيه فوصفه رسول الله (ص) بقوله (أبغض الحلال عند الله الطلاق)[٤٩] ومن دوافع الطلاق الخلاف وعدم التفاهم بين الزوجين الأمر الذي يقودهم إلى الطلاق وهو ما أقره الشرع الإسلامي وإن كان مكروهاً ، والطلاق المحرم هو الذي يحصل دون مسوغ له بل يكون جموداً بالنعمة التي أنعم الله بها على الزوج ، فكان ذلك الطلاق محرماً لا يجوز شرعاً، وقد يكون الطلاق كرهاً أي خارج إرادة الزوج ودون رضاه فيكون ذلك الطلاق باطلاً غير معترف به من قبل أهل العلم[٥٠].

ومن الأمثلة عن حالات الطلاق روي أن رسول الله(ص) طلق حفصة بنت عمر(رضي الله عنهما) وأمره الله تعالى عن طريق جبريل(عليه السلام) بأن يرجعها ، لأنه صوامة وقوامة وطلق (ص) زوجته ريمانة (رضي الله عنها) من بني النضير ، لأنها غارت عليه غيرة شديدة فطلقها تطليقة وشق عليها ذلك وأكثرت البكاء فدخل عليها النبي(ص) وهي على تلك الحالة فراجعها وكانت عنده حتى توفيت عندما رجع من حجة الوداع ودفنها بالبقيع[٥١] .

رابعاً : الأعياد

كان لأهالي يثرب قبل الإسلام أيامهم ، ومواسمهم الخاصة يتزينون فيها بأحسن الملابس، ويمارس صبيانهم أنواع الملاعب ، واستعملوا المزامير ، والدفوف في إحياء حفلاتهم ، مع

التغني بأراجيز ، وأبيات من الشعر في أيامهم كيوم بعاث[٥٢]، وبعد نجاح الهجرة ، وقدوم الرسول (ص) إلى يثرب ، استقبله أهلها استقبالاً حافلاً ، عبروا فيه عن فرحتهم وحبهم.

وكان لأهل يثرب يومان يلعبون فيهما ، ويلهون ، وسأل الرسول(ص) عنهما فقال: ((ما هذان اليومان؟ قالوا: كنا نلعب فيهما في الجاهلية ، فقال رسول الله(ص): إن الله قد أبدلكم بها خيراً منهما، يوم الأضحى ويوم الفطر))[٥٣] فعيد الفطر شكرا لله تعالى على إكمال صوم رمضان[٥٤]، والعيد الثاني عيد النحر يوم الحج الأكبر الذي يجتمع فيه المسلمون لأداء فريضة الحج .

وأول مظاهر الأعياد هي العبادة والتقوى ، لذا شرع الإسلام إلى ان يفتتح المسلمون يوم عيد الفطر ، وعيد الأضحى بصلاة خاصة بالعيد ، فيها شكر وذكر ودعاء ، وفيها ألفة حب ولقاء[٥٥]، فعن أبي سعيد[٥٦] الخدري قال ((كان رسول الله (ص) يخرج يوم الفطر والأضحى ، فأول شيء يبدأ به الصلاة ثم ينصرف فيقوم مقابل الناس والناس جلوس على صفوفهم فيعضهم ويوصيهم ويأمرهم فإن كان يريد أن يقطع بعثاً قطعهُ ، أو يأمر بشيء أمر به ثم ينصرف))[٥٧]

ومن المظاهر الأخرى في العيد ، هي الألعاب التي مارسها أهالي المدينة في أعيادهم للتعبير عن فرحتهم وسرورهم ، منه لعبة الحبشة[٥٨]، بالدرق والحراب، فعن عائشة(رضي الله عنها) قالت ((وكان يوم عيد يلعب السودان بالدرق والحراب فأما سألت النبي(ص) وأما قال تشتهين تنظرين فقلت نعم فأقامني وراء خدي على خده وهو يقول دونكم يا بني أرفده حتى إذا مللت قال حسبك قلت نعم قال فأذهبي))[٥٩]. كما مارس أهالي المدينة الغناء في أعيادهم ، وعن عائشة (رضي الله عنها) فقد ذكرت ((إن أباب بكر الصديق(رضي الله عنه)دخل عليها ، وعندها جاريتان في أيام منى تدففان وتضربان والنبي(ص) متغش بثوبه فأنتهزهما أبو بكر (رضي الله عنه) فكشف النبي(ص) عن وجهه وقال دعهما يا أبا بكر فإنها أيام عيد))[٦٠].

وعليه فأن الإسلام حث أتباعه أن ينتهزوا هذا العيد ليجددوا حبهم وصفاءهم كما جددوا ملابسهم، وليعطوا المحتاج ما أعطاهم الله ، وليصلوا المقطوع حتى يعم الفرح ، وليتناسوا هنات الماضي، ومشاحنات الحياة، ليبدؤوا بالعيد سعادة لا تنتهي بانتهاء يوم العيد، إنما تستمر بعده، فالعيد فرصة للعودة للود بعد الخصام ، ولغسل النفوس كما غسلت الأجسام وللتعاطف والرحمة والعزاء والمواساة [٦١].

المبحث الثاني

الحياة الاقتصادية

لقد وردت كلمة الزراعة في القرآن الكريم قال تعالى (افرايتم ما تحرثون (٦٣) أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون) [٦٢]. كانت الزراعة المهنة الأساسية للأغلب الأعم من سكان المدينة، الملائمة طبيعة الأرض للزراعة وتوفر المياه فيها اذ توجد بها أربع أودية رئيسة، يأتي ماؤها في وقت الإمطار والسيول من الجبال بموضع يقال له حرة بني سليم على مقدار عشرة فراسخ من المدينة، وهي وادي بطحان، والعقيق الكبير، والصغير، ووادي قناة. وهذه الأودية تتجمع جميعها بموضع الغابة، وتخرج إلى وادي يقال له وادي أضم، فيتم بذلك أرواء الأراضي الزراعية في المدينة [٦٣]. أما في الأوقات التي تنقطع فيها مياه الأمطار، فيتم الاعتماد على مياه الآبار، ومن هذه الآبار بضاعة، وعروة [٦٤]، وأريس، والسقيا، وغرس وغيرها. وبذلك يتم سقي الأراضي الزراعية المحيطة بالآبار، أما المزارع البعيدة عن الآبار، فتستخدم النواضح، وهي الإبل لري الأراضي الزراعية[٦٥].

وعلى الرغم من اشتغال أغلب أهالي المدينة بالزراعة، إلا أنهم يضطرون في أغلب الأحيان الأستلاف من نبيط الشام، الحنطة، والشعير، والزبيب[٦٦]. واستمروا على هذا المنوال يسلفون في الثمار السنة والسنتين، حتى مقدم النبي (ص) المدينة فقال: "أسلفوا في الثمار في كيل معلوم إلى أجل معلوم" [٦٧]. وهكذا نجد أن المنتوجات الزراعية قد ازدهرت في المجتمع المدني الجديد، لاسيما بعد إصلاح النظام الزراعي، وتحقيق حالة من الأمن والاستقرار. وقد شكل هذا الناتج الزراعي موردة مالية مهمة للدولة الإسلامية في المدينة، من خلال ما يفرض من زكاة على محاصيلهم الزراعية. واستغلت الدولة بدورها موارد الزكاة لغرض الأنفاق في سبيل الصالح العام، لتحقيق التكافل والتآزر بين أبناء المجتمع المدني.

أولاً : النشاط الصناعة

لقد وردت كلمة الصناعة في القرآن الكريم، قال تعالى: ((وعلمناه صنعه لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم فهل انتم شاكرون)) [٦٨].

وبذلك أشارت هذه الآية إلى صناعة السفن بوحي من الله سبحانه وتعالى، وتعليمه النبيه نوح عليه السلام[٦٩]. كما أشار القرآن الكريم إلى المادة الأساسية في الصناعة، وهي الحديد، قال تعالى : ((وانزلنا الحديد فيه باس شديد [٧٠]. وعليه فأن الصناعة مهمة في كل بلد، ولا يمكن

الاستغناء عنها بأي حال من الأحوال، يقول الغزالي: ((فان الصناعات و التجارات لو تركت بطلت المعايش، وهلك أكثر الخلق فانتظام أمر الكل بتعاون الكل وتكلف كل فريق بعمل، ولو أقبل كلهم على صنعة واحدة لتعطلت البواقي وهلكوا))[٧١]. كما أشار الرسول (ص)، إلى أهمية الصناعة، اذ قال: ((اختلاف أمتي أي اختلاف همهم في الصناعات والحرف))[٧٢] ومن الصناعات ((ما هي مهمة ومنها ما يستغني عنها برجوعها إلى طلب التعميم والتزيين في الدنيا، فلتشتغل بصناعة، مهمة ليكون بقيامها بها كافية عن المسلمين مهما في الدين)) .

ومن الصناعات التي قامت في يثرب قبل الإسلام هي صناعة

الخمر ، وذلك لتوفر المادة الأولية، وهي التمر والبسر وعرف باسم الفضيخ[٧٣]. وهذه الصناعات توقفت بعد تحريم الخمر، فعن أنس (رضي الله عنه)، قال: ((كنت ساقي القوم في منزل أبي طلحة، وكان خمرهم يومئذ الفضيخ، فأمر رسول الله (ص)، مناديا ينادي ألا إن الخمر قد حرمت قال فقال لي أبو طلحة، أخرج فأهرقها، فخرجت فهرقتها)).ومن الصناعات الأخرى التي قامت في المدينة، هي صناعة الأسلحة، وكان لهذه الصناعة رواجا كبيرة قبل الإسلام وبعده، وذلك للحاجة الماسة إليها في العمليات العسكرية، وبرز منهم سعد بن أبي وقاص (نه في بري النبال. ومرزوق الصيقل مولى الأنصار في صقل السيوف. كما برزت الصناعات الحديدية، قبل الإسلام وبعده لصنع الآلات الزراعية، وممن مارسها ابو يوسف القين. واشتهر اليهود بهذه الصناعة، فلما افتتح رسول الله (ص) خيبر سبي فيما سبي ثلاثين قينا، وكانوا سماسرة، وحدادين فقال النبي (ص): ((اتركوهم ينتفعون بصناعتهم، ويتقون بها على جهاد عدوهم)).

وظهرت أيضأ صناعة الخوص، لتوفر المادة الأولية، وخاصة ورق النخيل الصناعة الحصران. و القفاف[٧٤]، وممن مارسها سلمان الفارسي (رضي الله عنه). ومن المهن الصناعية الأخرى هي الخياطة، وقد مارسها غالبية سكان المدينة في بيوتهم، ومنهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فقد كان يخيط ثوبه[٧٥]. وممن مارسها من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، عثمان بن طلحة[٧٦].

وبرزت الدباغة، ويذكر أن زينب بنت جحش كانت امرأة صناع اليد تدبغ [٧٧]. كما دبغت أسماء بنت عميس أربعين أهاباً[٧٨]، من أدم في اليوم الذي أصيب فيه جعفر بن أبي طالب (رضي الله عنه)[٧٩]. وظهرت الصباغة، خاصة صبغ الملابس، وكانت المادة المفضلة هي

الزعفران واشتهرت الصياغة، وقد مارسها يهود بني قينقاع وبرزت مهنة الصياغة بشكل واضح في تفننها في بعض الصناعات، مثل صناعات من ذهب وخواتم من ذهب، وفضة أو حديد، وصياغة القلائد، والأقراط.

أما صناعة الغزل والنسيج، فعلى الرغم من أن أغلب الملبوسات الرجالية والنسائية، كانت تستورد من الخارج، فقد مارس أهالي المدينة مهنة الغزل والنسيج ، فقد ذكر إن أم سلمة كانت تغزل بالمغزل(٨٠). كما صنعت عائشة رضي الله عنها بردة سوداء للرسول (ص)، من صوف فلبسها. وعمل كل من الزبير بن العوام، وعمرو بن العاص، وعامر بن كريز رضي الله عنهم خزازين يعملون الخز، وهي نساجة تنسج من صوف و ابر يسم.

أما النجارة فقد برزت بشكل واضح في المجتمع المدني، وذلك لتوفير المادة الأولية، من خشب طرفاء الغابة(٨١)، فضلا عن توفر النخيل بكميات كبيرة جدا، وهذا ساعد على توفير مادة أخرى للنجارة من سعف النخيل(٨٢). وممن زاولها كلاب مولى العباس بن عبد المطلب(٨٣). وابراهيم النجار(٨٤). وبرزت أيضاً صناعة النقش، ويذكر أن غلام المغيرة بن شعبة كان نقاشاً(٨٥). وظهرت صناعة الأبنية(٨٦). واتسمت بشكل واضح في بناء أول أسس مكونات المجتمع الجديد المتمثل بالمسجد النبوي وممن اشتهر فيها طلق بن علي بن طلق الحنفي(٨٧).

كما استلهم المسلمون القدوة في حب الصناعة والتفتح للتصنع من قائدهم الأمين، ورائدهم الأول سيد الإنسانية محمد عليه الصلاة والسلام، وكان يدفع قومه إلى كل مجال من مجالات العمل والصنع، ليعودوا على أنفسهم وعلى إخوتهم في الدين والوطن والإنسانية بالخير والبر والرفاهية(٨٨).ومن الدلائل على أن الرسول (ص)، قد أخذ يدفع المسلمين إلى اكتساب وسائل الحضارة اللازمة، إنه أرشد بعض المسلمين قبيل غزوة حنين، وحصار الطائف ليتعلمو صناعة بعض آلات الحرب الثقيلة.

وكل هذه الصناعات شكلت دخلا جيدا لمزاولي هذه المهنة التي يعود نفعها للصالح العام، عندما يخرج هؤلاء المسلمون كل عام زكاة أموالهم، وأنفاقها بين الشرائح الاجتماعية الفقيرة، وهذا يشكل ترابطاً وتضامنا، اجتماعياً بين أبناء المجتمع.

ثانياً : النشاط التجاري

ان التجارة ورد ذكرها في القرآن الكريم، قال تعالى: (يا أيها الذين أمنو هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم) [٨٩]. كما وردت آيات أخرى تدل على مزاولة الإنسان البيع والشراء، منها قوله تعالى: (وأحل الله البيع وحرم الربا) [٩٠]. وهذا يعني "أحل الله لكم الأرباح، في التجارة بالبيع والشراء، وحرم الربا الذي هو زيادة في المال، لأجل تأخير الأجل وذلك لان الله تعالى خلق الخلق منهم عبيده، وهو مالكهم يحكم فيهم بما يشاء، ويستعبدهم بما يريد ليس لأحد أن يعترض عليه في شيء مما أحل أو حرم، و إنما على الخلق الطاعة والتسليم لحكمه وأمره ونهيه. وذكر بعض العلماء الفرق بين البيع والربا، فقال إذا باع ثوبا يساوي عشرة بعشرين ، فقد جعل ذات الثوب مقابلا للعشرين، فلما حصل التراضي على هذا التقابل صار كل واحد منهما مقابلا للآخر في المالية عندهما فلم يكن أخذ من صاحبه شيئا بغير عوض، أما إذا باع عشرة دراهم بعشرين فقد أخذ العشرة الزائدة بغير عوض، ولا يمكن أن يقال أن العوض هو الإمهال في مدة الأجل، لأن الإمهال ليس مالا أو شيئا يشار إليه، حتى يجعله عوضا عن العشرة الزائدة، فقد ظهر الفرق بين الصورتين" [٩١] وفي الواقع العملي فعن ابن عمر، قال: ((كنت أبيع الإبل بالبقيع، فأبيع بالدنانير وأخذ الدراهم، وأبيع بالدراهم وآخذ الدنانير ، أخذ هذه من هذه وأعطى هذه من هذه، فأتيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وهو في بيت حفصة، فقلت يا رسول الله رويدك أسألك ، إني أبيع الإبل بالبقيع فأبيع بالدنانير، وأخذ الدراهم، وأبيع بالدراهم وآخذ الدنانير آخذ هذه من هذه، وأعطى هذه من هذه، فقال رسول الله (ص)، لا بأس أن تأخذها بسعر يومها، ما لم تفترقا وبينكما شيء)). ويذكر أن بلا ((اتي رسول الله (ص) بتمر برنى فقال ما هذا، قال اشتريته صاعة بصاعين، فقال رسول الله (ص)، أوه عين الربا لا تقربه))[٩٢].

ولم يكن النشاط التجاري في يثرب قبل الإسلام مزدهرة، موازنة بالمناطق الأخرى مثل مكة على الرغم من وقوعها على طريق القوافل التجارية بين الشام واليمن، وهذا يعود لاشتغال غالبية سكانها بالزراعة، ولكن بعد هجرة الرسول (صلى الله عليه وسلم)، وأصحابه أزدهر النشاط التجاري في المدينة، وذلك لدخول أصحاب الخبرات العالية من أهل مكة في هذا القطاع، ولاننسى ما كان للدين الإسلامي من دور كبير في الحث على مزاولة مهنة التجارة، منها قوله عليه الصلاة والسلام: ((التاجر الصدوق يحشر يوم القيامة مع الصديقين والشهداء)). و أزاء ذلك من كان تاجرة من المهاجرين ذهب إلى السوق، وأبدى مهارة فائقة في

البيع الشراء لم تتوافر في أهل المدينة أنفسهم. ومن أهم المواد التي تاجر بها أهل المدينة هي تجارة التمر لتوفره بكميات كبيرة، حتى عرف بعضهم باسمها، ومنهم نبهان التمار[٩٣]. أما تجارة الملابس، فقد كانت تعرف بالبزازة [٩٤]. وكانوا يجلبون اصناف البز من بلاد الشام، وعمان، واليمن. وممن مارسها عبد الرحمن بن عوف (رضي الله عنه)، فقد كان تاجرة من الطراز الأول كسب أموالا طائلة من التجارة حتى أنه يقول: ((لقد رأيتني ولو رفعت حجرة رجوت أن أجد تحته ذهبا أو فضة)). لذلك تاجر بالبزازة، وهي بيع الخز المنسوج . كما مارسها كل من عثمان بن عفان، وطلحة بن عبيد الله رضي الله عنهما وكذلك مارسها ابو بكر الصديق (رضي الله عنه)[٩٥]، فقد كان يذهب كل يوم إلى السوق يبيع ويبتاع[٩٦].

أما تجارة الأطعمة فقد كانت من التجارات الرابحة، لان ما تنتجه المدينة من محاصيل زراعية، تكاد لا تكفي لسد الحاجة المحلية، لذا اضطروا إلى استيراد الأطعمة من خارج المدينة، لذلك جلبوا من الشام دقيق الحواري[٩٧]، والسمن والعسل[٩٨]. وممن مارسها عبد الرحمن بن عوف (رضي الله عنه)، فقد بلغت قافلته التجارية سبعمائة راحله تحمل البر، والدقيق، والطعام، فكانت إذا دخلت المدينة سمع لها رجة، وقالوا: قافلة عبد الرحمن بن عوف (رضي الله عنه)[٩٩] كما جلبوا القمح من الشام، وممن تاجر فيه، سيماه البلقاوي[١٠٠].

أما تجارة العطر فهي تجارة راقية في الحجاز، وصناعة العطر محبوبة، وكان عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، يحب تجارة الطيب حتى أنه قال : ((لو كنت تاجرة لما اخترت على العطر شيئا، فأن فاتني ربحه لم يفتني ريحه))[١٠١]. وممن تاجر ببيع الطيوب، الحولاء[١٠٢] بنت تويت[١٠٣]

كما تاجر أهالي المدينة بالأسلحة، ومنهم نوفل[١٠٤] بن الحارث بن عبد المطلب فقد تاجر بالرماح[١٠٥]. ومارس أهل هذه المدينة كذلك تجارة بيع الحيوانات، وكان لها سوق في المدينة، يعرف بسوق البقيع، وممن مارسها عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، وكانت عملية البيع بالدنانير، ويتم الأخذ بالدراهم وبالعكس ، ولم تقتصر تجارة المدينة على التجارة البرية، بل مارسوا التجارة البحرية، فمن المعروف أن المدينة لها منفذ بحري على البحر الأحمر الذي لا يبعد عنها سوى ثلاثة أيام، ولها ساحل في موضع يقال له الجار، ومورست التجارة البحرية مع مصر[١٠٦]. فضلا عن ذلك، هناك أعمال مساعدة للتجارة، وهي أعمال الصيرفة ويعدونها

نوعا من التجارة، فكانوا يبيعون الذهب بالذهب، والفضة بالفضة. وعندما جاء الإسلام نهى عن بيع الذهب بالذهب، إلا سواء بسواء، والفضة بالفضة الا سواء بسواء أي وزن بوزن[١٠٧].

أما السمسرة فقد كانت من الأعمال التجارية التي مارسها بعض الناس، فيتولون البيع والشراء، نيابة عن أصحاب البضائع[١٠٨].

أما أسواق التعامل التجاري، فلا بد أن تكون هناك أسواق للتبادل التجاري، فمن غير المعقول أن تتم هذه العملية التجارية من دون أسواق تستقطب القادمين إليها من المناطق البعيدة، أومن داخل المدينة ومن أسواق المدينة في الجاهلية والإسلام، سوق زبالة، وسوق بالجسر في بني قينقاع، وسوق الصفصاف ، والبطحاء وبقيع الخيل[١٠٩]. ومن أجل تضييق العملية التجارية على اليهود، حول رسول الله (ص)، سوق بني قينقاع، وكل هذه الأسواق يباع فيها ما تنتجه المدينة من تمر، وشعير وغيرها من المحاصيل التجارية، وما يجلب إليها من الخارج.

أما النقود التي تعامل بها أهل يثرب في هذه الأسواق، فهي الدراهم والدنانير، وحينما جاء الإسلام، أقر رسول الله (ص)، أهل مكة والمدينة على نقودهم، فقال: ((الميزان ميزان مكة والميزان ميزان المدينة))[١١٠]

وعليه شكل النشاط التجاري موردة مالية مهمة للمشتغلين في هذا القطاع، وهذه الأموال شكلت شكلا من أشكال التعاون الاجتماعي الذي يعود بالنفع العام لصالح أبناء المجتمع، وذلك من خلال زكاة الأموال التي أخرجها أصحاب رسول الله (ص) في كل عام من أموالهم..... وأن هذا النشاط التجاري الذي مارسه صحابة رسول الله(ص)، يؤكد على أن الإسلام دين للحياة بكل أشكالها ومظاهرها.

ثالثاً : تنظيم عملية البيع والشراء

لم تكن هناك آداب خاصة تنظم عملية البيع، والشراء في يثرب قبل الإسلام، وتفرض رقابة على ضبط المكاييل والموازين، وحماية الناس الضعفاء من فحش، وغبن المحتالين، كما لم تكن هناك سلطة حكومية تردع المتلاعبين بالأسعار، وإنما كانت تحيا حياة قبلية، لذلك ظهرت بيوع تخالف ما جاء به الإسلام من مبادئ وقيم لذلك وضع آدابه خاصة عند تنظيم العملية التجارية في المجتمع الجديد، منها لا يثني البائع على السلعة بما ليس فيها، ولا يكتم شيئا من عيوبها، وإخفاء صفاتها فأن هذا الخداع نهى عنه الرسول (ص)، فقد ورد أن النبي مر برجل يبيع قمحا فأعجبه فأدخل يده فيه فوجد بللا فقال: ((ما هذا يا صاحب الطعام؟

فأجاب أصابته السماء فقال النبي (ص): أفلا جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس؟ من غشنا ليس منا))[١١١].

أما الأسعار، فيذكر أن السعر غلا في المدينة على عهد رسول الله، فقال الناس: ((يا رسول الله غلا السعر، فسعر لنا، فقال: رسول الله أن الله هو المسعر، القابض، الباسط، الرزاق وإني لأرجو أن ألقي الله تعالى وليس أحد منكم يطلبني بمظلمة في دم ولا مال))[١١٢].

ومن آداب الإسلام في التجارة، إلا يخدعوا في السعر، ولا يحتالوا للتغرير بالناس في الأسعار، لذلك نهى النبي (ص)، عن تلقي الركبان، لما يخشى ذلك على البائع من الغبن، ويقطع بالحاضرين في المدينة من الشراء إذا خرج من يخرج لتلقي السلع قبل وصولها إليهم[١١٣]. ونهى عن بيع الحاضر للبادي، لأن بيع الحاضر مال البادي نفعا بأن يكون دلالا له، تضمن الضرر في حق الحاضرين، ولو ترك البادي الكان عادة باعة بالسعر المناسب[١١٤]. ونهى عن بيع النجش[١١٥]، والغرر[١١٦]، والمنابذة. وعن بيع حبل الحبلة. والمزابنة[١١٧].

ومن الأمور التي حث عليها النبي (ص)، جلب الأقوات، والسلع، وبيعها بالسعر المناسب فقال ((الجالب مرزوق، والمحتكر ملعون)).

رابعاً : الرعي وتربية الحيوانات

بما أن المدينة بلد زراعي، فقد استخدمت الأراضي الصالحة فيها لإنتاج المحاصيل الزراعية المختلفة، ومع ذلك فقد أمتلك أهالي المدينة عددا كبيرا من الحيوانات المستخدمة لأغراض مختلفة، لاسيما الأبقار والإبل يرعونها في مناطق قرب المدينة، مثل زغابة والغابة فضلا عن أرض الحمى التي حماها رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، بعد الهجرة مثل النقيع[١١٨] لرعي خيل المسلمين والربدة [١١٩]. لكن ما يملكه أهل المدينة من الحيوانات كان قليلا بالنسبة إلى المناطق الأخرى المجاورة للمدينة[١٢٠]. إلا إن هذه الثروة أخذت بالزيادة، بعد هجرة المسلمين إلى المدينة، وقيام الدولة الإسلامية، وكثرة الحروب ضد القوى المناوئة لها، فمثلا بلغت غنائم بني المصطلق ألفي بعير وخمسة آلاف شاه[١٢١].

وهذه الثروة بطابعها العام شكلت موردة مالية مهمة للدولة الإسلامية، الجديد عن طريق ما يفرض على بعض هذه الحيوانات من زكاة، وهذه الموارد استخدمتها الدولة، لسد نفقاتها العسكرية، ومساعدة الطبقات الاجتماعية الفقيرة.

الخاتمة

علمنا مما سبق أن هناك العديد من التغيرات التي أحدثتها الهجرة النبوية المطهرة أو ما عرف باسم العهد النبوي ، وقد كان لهذا العصر العديد من المميزات التي ميزته عما سبقه من عصور فقد أدت الهجرة النبوية وما تلاها من هجرات إلى تنوع سكان المدينة المنورة فلم يعودوا يقتصرون على الأوس والخزرج، واليهود كما كانوا بل نزل معهم المهاجرون من قريش وقبائل العرب الأخرى والمجتمع المدني الجديد أرست قواعده وشيد بنائه على أساس روابط العقيدة التي استعملت على ارتباطات القبلية وسائر الروابط الأخرى.

كذلك نستنتج أيضاً من تغير الأمور الاجتماعية والاقتصادية بشكل ايجابي وترك بعض والاهتمام بالجوانب التي تفيد المصلحة العامة أولاً كذلك حدوث تغيرات منها صلة الرحم والزواج الذي كانت فيه قوانين تضر بالمجتمع ووضع لهم الأعياد وحدد لها أيام مخصصة للاحتفال بها ، وكذلك بينا أمور الطلاق كذلك ارتقى بعض المهن ونهى الإسلام عن بعض منها كما حدث عندما حرم صناعة الخمر وبهذا انتهي من كتابة هذا الموضوع المهم ومن الله التوفيق.

The social and economic life of Medina during the era of the Prophet (Muhammad (may God bless him and grant him peace preparation

Zaman Mahmoud Shakir

ABSTRACT

Islam has brought about a profound change in the economic life in the city and other Arab countries, thanks to the change in the ways of trade and its diversification, and the entry of quite a few legal rules into the origins of trade and other matters. Agriculture, where the city is distinguished from the rest of the city from the rest of the neighboring cities in terms of fertility and growth, which made it a first-class agricultural country

الهوامش

(١) القرآن الكريم، سورة الحجرات، آية ١٣ .

(٢) الكعبي، عبد الحكيم، موسوعة التاريخ الإسلامي(عصر النبوة وما قبله)، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان: ، ٢٠٠٣، ص١٦٣، خربوطلي، شكران، الحياة الاجتماعية في الحجاز قبيل ظهور الإسلام، دار رسلان، دمشق: ٢٠٠٥، ص١٤٣.

(٣) البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، شعب الإيمان، تحقيق ومراجعة: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، المملكة العربية السعودية،

مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند ط١، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣م، ج٤، ص٢٨٩.

([٤]) ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، (ت٢١٣ أو ٢١٨هـ) السيرة الشعرية، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، ط٣، دار الكتاب العربي – ١٤١٠هـ، م٢، ص١٦٧-١٦٨.

([٥]) سورة المائدة، آية ٢ .

([٦]) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت٩١١هـ / ١٥٠٥م)، الجامع الصغير في أحاديث البشر، بيروت: دار الفكر، د . ت، ج٢، ص٤٠ .

([٧]) أبو عبيدة: واسمه عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أهيب ويقال له وهيب ضبة بن الحارث بن فهر القريشي، وكان أحد العشرة السابقين إلى الإسلام، وهاجر الهجرتين، وشهد بدر وما بعدها وتوفي في سنة ١٨هـ - ٦٣٩م ، ينظر ابن حجر العسقلاني، ابو الفضل احمد بن على بن محمد بن احمد، (ت٨٥٢هـ)، الاصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق : عادل احمد عبد، بيروت: دار المعرفة، د. ت، ج١ ، ص٢٥٢-٢٥٤.

([٨]) ابن هشام، م٢، ص١٧٣.

([٩]) السمهودي، نور الدين أبو الحسن علي بن عبد الله بن احمد المصطفى، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ، ج١، ص١٧٧-١٧٨.

([١٠]) السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد (ت٥٨١هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام ألسلامي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢هـ - ٢٠٠م، ج، ص ٣٩٧-٣٩٨.

([١١]) ابن هشام، السيرة، م٢، ص ٨٢ - ٨٣ .

([١٢]) ابن هشام، السيرة، م٢، ص١٦٩.

([١٣]) الواقدي، محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبد الله، الواقدي (المتوفى: ٢٠٧هـ)، المغازي ، تحقيق: مارسدن جونس، بيروت، دار الأعلمي، ط٣، ١٤٠٩ - ١٩٨٩، ج١، ص١٧٦ - ١٧٧ .

([١٤]) ابن هشام، السيرة، م٣، ص٢٦٧ - ٢٦٩.

([١٥]) الذهبي، محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري، المغازي النبوية، تحقيق: سهيل زكار، الاردن، دار الفكر، ١٤٠١ – ١٩٨١، ص٣١٥ .

([١٦]) ابن هشام، السيرة، م٢، ص١٦٩ .

([١٧]) السمهودي، وفاء الوفاء، ج١، ص٢٦٨-٢٦٩ .

([١٨]) السمهودي، وفاء الوفاء، ج١، ص٢٦٩.

([١٩]) ابن قدامة المقدسي، عبد الله بن احمد بن محمد موفق الدين، (ت٦٢٠هـ)، الاستبصار في انساب الأنصار (انساب الصحابة من الأنصار وطرف من أخبارهم)، الرباط ، مكتبة الخزانة، د.ت، ص٣٠.

([٢٠]) ابن هشام، السيرة النبوية، م٢، ص٨٠.

([٢١]) ابن هشام، السيرة النبوية، م٢، ص١٢٢-١٥٦ .

([٢٢]) سورة الحجرات، آية ١٣.

([٢٣]) سلمة بن سلامة بن وقش بن زعوراء بن عبد الاشهل الأنصاري، شهد العقبة الأولى والثانية وشهد بدر والمشاهد كلها مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وتوفي سنة ٣٤هـ - ٦٥٤م ، ويقال تأخر الى سنة ٤٥هـ/٦٦٥م ، ينظر: ابن حجر الإصابة، ج٢، ص٦٥.

([٢٤]) ابن هشام، السيرة، م٢، ص١٧٣ .

([٢٥]) البخاري، عبد الله محمود بن إسماعيل، (ت٢٥٦هـ) ، صحيح، تركيا، المطبعة العامرة، د.ت، ج٣، ص٦٦١.

([٢٦]) ابن هشام، السيرة، م٢، ص١٣٢ - ١٣٤.

([٢٧]) ياقوت الحموي.

([٢٨]) مسلم، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، المحقق: نظر بن محمد الفاريابي ابو قتيبة، دار طيبة، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م، م٢، ج٤، ص١٩٨٤.

([٢٩]) ابن حجر، بلوغ المرام، ص٣٧١.

([٣٠]) الغزالي، إحياء، ج٢، ص٢١.

([٣١]) ابن حجر، بلوغ المرام ، ص٣٦٢ .

([٣٢]) العبسي، أبو بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن أبي شيبة الكوفي، ت٢٣٥هـ -٨٤٩ م ، المصنف في الأحاديث والآثار، تحقيق: عبد الخالق الأفغاني، حيدر أباد الهند، مطبعة العلوم الشرقية، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م، ج١ ، ص٣٩٣، ابن حجر، الإصابة، ج٤، ص٩٨، أبو الفلاح عبد الحي بن عماد الحنبلي، ت١٩٨٩هـ - ١٦٧٨م، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لبنان، بيروت: د.ت، ج١، ص١٢.

([٣٣]) ابن حجر، الإصابة، ج١، ص٢٢٧.

([٣٤]) سورة النحل آية ٧٢ .

([٣٥]) محمد أبو زهرة، تنظيم الإسلام للمجتمع، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية، (د.ت)، ص٧٥.

([٣٦]) سورة النساء، آية ٣ .

([٣٧]) الأنكحة في الجاهلية على أنواع، فنكاح الناس اليوم يخطب الرجل إلى رجل ابنته فيصدقها ثم ينكحها، ونكاح آخر كان الرجل يقول لامرأته إذا طهرت من طلعتها أرسلي إلى فلان فاستضبعي منه، واعتزلها زوجها لا يمسها أبدا حتى يتبين حملها من ذلك الرجل الذي ستضع منه، وكان هذا النكاح يسمى نكاح الاستضباع، ونكاح آخر يجتمع الرهط دون العشرة فيدخلون على المرأة كلهم يصيبها، ويسمى هذا النكاح الرهط، ونكاح رابع يجتمع الناس الكثير فيدخلون على المرأة لا تمتنع ممن جاءها، وهن البغايا كن ينصبن على أبوابهن رايات تكن علماً، فمن أرادهن دخلن عليهن، فإذا حملت إحداهن فوضعت حملها ، جمعوا لها

ودعوا القافة لهم ثم الحقوا ولدها بالذي يرون فالتاطه وعاه ابني، ونكاح آخر هو نكاح البدل بأن يقول الرجل للرجل تنزل عن امرأتك، وأنزل لك عن امرأتي، ينظر: علي بن عمر الدار قطني، ت ٣٨٥هـ – ٩٩٥م، سنن الدار قطني، بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م ، ج٣ ، ص٢١٦–٢١٨ .

([٣٨]) البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ ، ج٧، ص٢٢.

([٣٩]) سورة الذاريات آية ٤٩ .

([٤٠]) الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد الغزالي (ت٥٠٥هـ)، أحياء علوم الدين، تحقيق: عبد الله الخالدي، دار الغد العربي، ١٩٨٦، ج٢، ص٣١٨ .

([٤١]) الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (المتوفى: ٢٥٥هـ)، مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، المملكة العربية السعودية، دار المغني للنشر والتوزيع، ط١، ١٤١٢هـ – ٢٠٠٠ م، م٢، ص١٣٢، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ)، سنن ابن ماجه تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مصر – القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٩٨، ج١، ص٥٩٢.

([٤٢]) عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة الجمجي، اسلم وهاجر الى الحبشة، وتوفي بعد شهوده في السنة ٢هـ/٦٢٣م، ينظر: ابن حجر، الاصابة، ج٢، ص٤٦٤ .

([٤٣]) الدارمي، سنن، م٢، ص١٣٣.

([٤٤]) البخاري، صحيح، ج٧، ص١١، إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي (ت١١٦٢هـ/١٧٤٨م، كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على السنة الناس، تصحيح: احمد القلاش، حلب، مطبعة الفنون، (د. ت) ،ج١، ص٣٨٠.

([٤٥]) مجد الدين ابي البركات عبد السلام بن تيمية الحراني(ت٦٥٣هـ/١٢٥٥م)، المنتقى من أخبار المصطفى(ص)، تحقيق: محمد حامد الفقي، مصر، المكتبة التجارية الكبرى،١٣٥١هـ/١٩٣٢م، ج٢، ص٥١٤.

([٤٦]) أميمة بنت عبد المطلب الهاشمية، عمة الرسول، اختلف في إسلامها، وأطعمها رسول الله (صلى الله عليه وآله وصسلم) أربعين وسقا من خيبر: ينظر ابن حجر، الإصابة، ج٤، ص ٢٤٢.

([٤٧]) ابن حجر، الاصابة، ج١، ص٥٦٤ .

([٤٨]) سورة البقرة : آية ٢٢٩.

([٤٩]) ابن عبد ربه ، احمد بن محمد (ت٣٣٨هـ/٩٤٩م) ، طبائع النساء وما جاء فيها من عجائب وأخبار وأسرار، القاهرة – مكتبة القرآن، ١٩٨٤، ص١٧٧ .

([٥٠]) الصالح، صبحي، النظم الإسلامية نشأتها وتطورها، ط٢، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٦٨، ص٤٤٨، ياسمين، نجمان، أشكال الطلاق والخلع والفراق في عصر الرسالة والراشدين، مجلة المورد، مجلد ٢٥، العدد ١، جامعة الموصل، ١٩٩٧م، ص٧١.

([٥١]) الصالح، صبحي، النظم الإسلامية نشأتها وتطورها، ص٧٢.

([٥٢]) محمود شكري الألوسي، بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، تحقيق: محمد بهجة الأثري، مصر، دار الكتاب العربي ، ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م ، ج١، ص٣٦٧ .

([٥٣]) ابو داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، صيدا – بيروت، المكتبة العصرية، ط١، ٢٠٠٩م ، ج١ ، ص٢٩٥ ، محمد علي الصابوني، أعياد المسلمين، مجلة رابطة العالم الاسلامي، العدد الثامن، السنة الثالثة ، مكة المكرمة ، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٦م ، ص٢٣ .

([٥٤]) عبد الله بن عبد الرحمن السند، أعياد المسلمين ، مجلة التربية الإسلامية ، العدد الثالث السنة التاسعة، بغداد ، دار التربية الإسلامية ، ١٣٨٦هـ/١٩٦٧م ، ص١٤٨ .

([٥٥]) سناء شندي البدري، العلاقات الاجتماعية بين الصحابة في عهد الرسول (ص) و الخلافة الراشدة ، رسالة ماجستير مطبوعة على الآلة الطابعة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م ، ص١٠٣

([٥٦]) ابو سعيد الخدري: اسمه سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة الخزرجي، استصغره رسول الله (ص) يوم احد، وغزا ما بعدها، وروى عن النبي (ص) الكثير، وتوفي سنة ٦٥هـ/٦٨٤م، ينظر : ابن حجر ، الاصابة، ج٢ ، ص٣٥ .

([٥٧]) البخاري، صحيح ، ج٢ ، ص٢٤٢ .

([٥٨]) الحبشة: الحبش والحبشة بفتحتين فيهما جنس من السودان والجمع حبشان . ينظر : الرازي ، مختار الصحاح ، ص١٢٠ .

([٥٩]) البخاري، صحيح، ج٢، ص٢٤٠.

([٦٠]) الغزالي ، إحياء ،ج٢، ص٢٧٦، شوقي ضيف(دكتور) ، الشعر والغناء في المدينة ومكة لعصر بني أمية ، بيروت ، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م، ص٥٨-٦٠.

([٦١]) شلبي، احمد، الحياة الاجتماعية، ص١٦٠.

([٦٢]) سورة الواقعة، آية ٦٣-٦٤.

([٦٣]) اليعقوبي، أحمد بن إسحاق (أبي يعقوب) بن جعفر بن وهب بن واضح (ت: بعد ٢٩٢هـ)، البلدان، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ، ص ٣١٢-٣١٣.

([٦٤]) ابن الفقيه، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني المعروف بابن الفقيه (ت ٣٦٥) ، البلدان، تحقيق: يوسف الهادي، عالم الكتب، (بيروت – ١٤١٦هـ) ص ٣٦.

([٦٥]) اليعقوبي، البلدان، ص٣١٢-٣١٣.

([٦٦]) المصدر نفسه، ج٣ ،ص ٥٥٦.

([٦٧]) المصدر نفسه، ج ٢، ص٥٥٧ .

([٦٨]) القران الكريم ، سورة هود، آية٣٧.

([٦٩]) ابو الفداء إسماعيل بن كثير، ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م، تفسير القرآن العظيم، بيروت: دار الفكر، ١٣٨٥هـ/١٩٦٦م ، ج٣، ص٥٥٠ .

([٧٠]) القران الكريم ، سورة الحديد، آية ٢٥.

([٧١]) أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى ٥٠٥هـ) احياء علوم الدين: دار المعرفة (بيروت . د.ت)، ج ٢، ص ٧٩.

([٧٢]) المصدر نفسه، ج ٢ ص ٧٩.

([٧٣]) المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (ت: ٨٤٥هـ)، إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، تحقيق: محمد عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية، (بيروت – ١٤٢٠هـ)، ج ١، ص٢٤٥. والبسر أوله طلع من خلال بالفتح ثم بلح بفتحتين ثم بسر ثم رطب ثم تمر، الواحدة (بسرة) والجمع (بسرات)، و (البسر) خلط البسر مع غيره في النبيذ. ينظر، الرازي، يوسف الشيخ محمد، مختار الصحاح ، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، (بيروت –١٤٢٠هـ)، ص ٥١، والفضيخ، شراب يتخذ من البسر وحده من غير أن تمسه النار. ينظر، الرازي، مختار الصحاح، ص ٥٠٥.

([٧٤]) الكتاني، محمد عبد الحي بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني (المتوفى: ١٣٨٢ هـ) ، التراتيب الإدارية التراتيب الإدارية والعمالات والصناعات والمتاجر والحالة العلمية التي كانت على عهد تأسيس المدنية الإسلامية في المدينة المنورة العلمية، ط ٢ ، دار الأرقم ، (بيروت– د. ت) ، ج ٢، ص ٩٢. والقفاف هي القرعة اليابسة، وربما اتخذ من خوص ونحوه كهيئتها لتجعل فيه المرأة قطنها. ينظر: الرازي، مختار الصحاح، ص ٥٢٩.

([٧٥]) ابو زكريا محي الدين بن شرف النووي، ت ٦٧٦هـ / ١٢٧٧ م، تهذيب الأسماء واللغات، دار الكتب العلمية، بيروت – د. ت، ج ١، ص ٣٢.

([٧٦]) عثمان بن طلحة بن عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار العبدري، أسلم عثمان بن طلحة في هدنة الحديبية، وهاجر مع خالد بن الوليد، وشهد الفتح مع النبي (صلى الله عليه وسلم)، وتوفي سنة ٤٢هـ/٦٦٢م . ينظر، ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن (ت: ٨٠٢هـ)، الاصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١٥هـ)، ج ٢، ص٤٦٠.

([٧٧]) ابن حجر، الإصابة، ج٤، ص٣٠٨.

([٧٨]) الإهاب الجلد ما لم يدبغ. ينظر، الرازي، مختار الصحاح، ص ٣١.

(٧٩) الكتاني، التراتيب الإدارية، ج ٢، ص ٥٦.

(٨٠) الكتاني، التراتيب الإدارية، ج ٢، ص ١٢٠.

(٨١) ابو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، ت٤٣٠هـ/١٠٣٨م، دلائل النبوة، عالم الكتب، (بيروت – د. ت)، ص١٤٣.

(٨٢) الحموي، ابو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي، (ت : ٦٢٦هـ)، معجم البلدان ، ط٢، دار صادر، (بيروت – ١٤١٥هـ)، ج ٤، ص ٤٥٩.

(٨٣) ابن حجر، الإصابة، ج٣، ص٢٨٨.

(٨٤) المصدر نفسه، ج ١، ص ١٦.

(٨٥) الكتاني، التراتيب الإدارية، ج ٢، ص ٦٥.

(٨٦) الكتاني، التراتيب الإدارية، ج ٢، ص ٧٧.

(٨٧) طلق بن علي بن طلق الحنفي، ويقال ابن علي بن المنذر بن قيس بن عمرو ويقال هو طلق بن قيس بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن عبد العزى بن سحيم الحنفي، مشهور بصحبته، وساهم في بناء المسجد فقال النبي (ص)، قربوا له الطين فأنه أعرف. ينظر: ابن حجر، الإصابة، ج ٢، ص ٢٣٣٢٣٢.

(٨٨) أحمد الشرباصي (دكتور)، الإسلام والاقتصاد، مصر، الدار القومية للطباعة والنشر، ١٣٨٠ هـ/١٩٦٥م، ص ٩٠.

(٨٩) سورة الصف، آية ١٠.

(٩٠) سورة البقرة، آية٢٧٥ .

(٩١) علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الصوفي المعروف بالخازن، ت ٧٤١هـ/١٣٤٠م، تفسير القرآن المسمى الباب التأويل في معاني التنزيل، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأخويه، (مصر – د.ت)، ج١، ص٢١٥ .

(٩٢) النسائي أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، (ت: ٣٠٣هـ)، السنن الكبرى، مؤسسة الرسالة،

(بيروت - ٢٠٠١م)، ج٧، ص٢٧٣.

(٩٣) ابن حجر، الإصابة، ج٣، ص ٥٢٠.

(٩٤) البز: ضرب من الثياب. ينظر: الأزهري، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، تهذيب اللغة ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت - ٢٠٠١م) ، ج١٣، ص١٧٣.

(٩٥) البيهقي، إبراهيم بن محمد، (ت ٣٢٠هـ / ٩٣٢م)، المحاسن والمساوئ،، دار صادر، (بيروت – ١٣٨٠ هـ)، ص ١٠٣.

([٩٦]) سير توماس وأرنولد، الدعوة إلى الإسلام، ترجمة: د. حسن إبراهيم حسن وآخرون، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٣٩٠ هـ/ ١٩٧٠م، ص٣٥ .

([٩٧]) الدقيق: الطحين، والحواري، ما حور من الطعام أي بيض. ينظر: الرازي، مختار الصحاح، ص١٦١، كتاني، التراتيب الإدارية، ج ٢، ص ٥٣.

([٩٨]) الكتاني، التراتيب الإدارية، ج٢، ص٥٣ .

([٩٩]) سيماه البلقاوي: كان نصرانيا فقدم المدينة بالتجارة، فأسلم، ينظر: ابن حجر، الإصابة، ج ٢،ص ١٠٨.

([١٠٠]) الكتاني، التراتيب الإدارية، ج ٢، ص٥٢-٥٣.

([١٠١]) الكتاني، التراتيب الإدارية، ج ٢، ص ٣٣.

([١٠٢]) الحولاء بنت تويت بن حبيب بن أسد، أسلمت وبايعت، وكانت امرأة عطارة. ينظر: جمال الدين أبي الفرج بن الجوزي،٥٩٧هـ/١٢٠٠م ، صفة الصفوة، تحقيق: محمود فاخوري، دار الوعي، (حلب ١٣٩٠ هـ)، ج ٢، ص٥٨.

([١٠٣]) ابو الحسن علي بن محمد الكناني، ت٩٦٣هـ/١٥٥٥م، تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف وعبد الله محمد الصديق، ، دار الكتب العلمية، بيروت – ١٣٩٩ هـ)، م ٢، ص٢٠٣.

([١٠٤]) نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي، أسلم بعد معركة بدر، وتوفي في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه. بنظر: أبن حجر، الإصابة، ج٣، ص٥٧٧.

([١٠٥]) ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع ابو عبد الله البصري الزهري، (ت : ٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى، تحقيق: احسان عباس، دار صادر، (بيروت – ١٩٩٨هـ)، ج ٤، ص ٤١٦.

([١٠٦]) اليعقوبي، البلدان، ص ٣١٣-٣١٢.

([١٠٧]) النسائي، سنن، ج ٧، ص ٢٨١.

([١٠٨]) مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري المعروف بابن الأثير، ٦٠٦هـ، النهاية في غريب الحديث والأثر، ، المطبعة الخيرية، (القاهرة – د.ت)، ج ١، ص١٩٦ .

([١٠٩]) شمس الدين السرخسي، ت٤٨٣هـ/١٠٩٠م، كتاب المبسوط، مصر، مطبعة السعادة، (د.ت)، ج١٤، ص ٢-٣.

([١١٠]) المقريزي ، تقي الدين أحمد بن علي ، (ت ٨٤٥هـ)، إغاثة الأمة بكشف الغمة، لجنة التأليف والترجمة، (القاهرة – ١٩٥٧م)، ص ٥١.

([١١١]) الدارمي، سنن، م٢، ص٣٢٣؛ ابن حجر، بلوغ المرام، ص ١٩٨؛ الشرباصي، احمد، الإسلام والاقتصاد، ص ٩٠.

(١١٢) ابو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، ت٣٦٠هـ/٩٧٠م ، المعجم الصغير تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، بيروت، دار الفكر، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م، ج٢، ص٧؛ عبد الرحمن بن نصر الشيزري، ت٥٨٩هـ/١١٩٣م، نهاية الرتبة في طلب الحسبة، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، (د. ت)، ص ١٢.

(١١٣) ابو حنيفة، دعائم الإسلام، ج ٢، ص ٣١؛ الغزالي، إحياء، ج٢، ص٧٥.

(١١٤) النسائي، سنن، ج ٧، ص٢٥٦، الغزالي، إحياء، ج ٢، ص ٣١.

(١١٥) النجش: أن تزيد في البيع ليقع غيرك وليس من حاجتك. ينظر: الرازي، مختار الصحاح، ص ٦٤٧.

(١١٦) وبيع الغرر، مثل بيع السمك في الماء والطير في الهواء. ينظر: الرازي، مختار الصحاح، م ص ٤٧١.

(١١٧) محمد بن ادريس الشافعي، ت٢٠٤هـ/٨١٩م، كتاب الأم، تحقيق، محمد النجار، القاهرة، مكتبة الكليات الأزهرية، ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م، ج٣، ص٩٢. والمزابنة، بيع الرطب في رؤوس النخل بالتمر. ينظر: الرازي، مختار الصحاح، ص٢٦٨.

(١١٨) النقيع: موضع قرب المدينة، حماه رسول الله (%)، لخيل المسلمين، وبين النقيع والمدينة عشرون فرسخة. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص ٣٠١.

(١١٩) الربذة، من قرى المدينة على ثلاثة أيام قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز إذا رحلت من فيد تريد مكة. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٢٤.

(١٢٠) المقريزي، أمتاع الأسماع، ج ١، ص ٦٥.

(١٢١) المقريزي، أمتاع الأسماع، ج١، ص١٩٨-١٩٧.

المصادر

- القرآن الكريم.
- أحمد الشرباصي، الإسلام والاقتصاد، مصر: الدار القومية للطباعة والنشر، ١٣٨٠ هـ/١٩٦٥م.
- الأزهري، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ) ، تهذيب اللغة، دار إحياء التراث العربي، بيروت: ٢٠٠١.
- إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي (ت١١٦٢هـ/١٧٤٨م)، كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على السنة الناس، تصحيح: احمد القلاش، حلب: مطبعة الفنون، (د. ت).

- البخاري، عبد الله محمود بن إسماعيل، (ت٢٥٦هـ)، صحيح، تركيا: المطبعة العامرة، د.ت.
- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.
- البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسر وجردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، شعب الإيمان، تحقيق ومراجعة: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، المملكة العربية السعودية، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند ط١، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣م.
- البيهقي، إبراهيم بن محمد، (ت ٣٢٠هـ / ٩٣٢م)، المحاسن والمساوئ، دار صادر، بيروت: ١٣٨٠ هـ.
- جمال الدين أبي الفرج بن الجوزي، ٥٩٧هـ/١٢٠٠م ، صفة الصفوة، تحقيق: محمود فاخوري، دار الوعي، حلب: ١٣٩٠ هـ.
- الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، تلبيس إبليس، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م ، ص٢٢٤، ناصر الدين الأسد ، القيان والغناء في العصر الجاهلي، بيروت: دار صادر، ١٣٧٩هـ/١٩٦٠م، ص٥٢-٥٣.
- ابن حجر العسقلاني، ابو الفضل احمد بن على بن محمد بن احمد، (ت٨٥٢هـ)، الاصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل احمد عبد ، (بيروت – دار المعرفة)، د. ت.
- ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن (ت: ٨٠٢هـ) ، الاصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض ، دار الكتب العلمية – بيروت: ١٤١٥هـ، ج ٢، ص٤٦٠.
- الحسن علي بن محمد الكناني، ت٩٦٣هـ/١٥٥٥م، تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف وعبد الله محمد الصديق، دار الكتب العلمية، بيروت: ١٣٩٩ هـ.

- الحموي، ابو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي، (ت : ٦٢٦هـ)، معجم البلدان، ط٢، دار صادر، بيروت: ١٤١٥هـ.
- خربوطلي، شكران، الحياة الاجتماعية في الحجاز قبيل ظهور الإسلام، دار رسلان، دمشق: ٢٠٠٥م.
- الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (المتوفى: ٢٥٥هـ)، مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، المملكة العربية السعودية، دار المغني للنشر والتوزيع، ط١، ١٤١٢هـ – ٢٠٠٠.
- الداود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، سنن أبي داود ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، بيروت: المكتبة العصرية، ط١ ، ٢٠٠٩م.
- الذهبي، محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري، المغازي النبوية، تحقيق: سهيل زكار، الاردن: دار الفكر، ١٤٠١ – ١٩٨١.
- الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، بيروت: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، ط٥، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
- الرازي، يوسف الشيخ محمد ، مختار الصحاح، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت: ١٤٢٠هـ.
- ابو زكريا محي الدين بن شرف النووي، ت ٦٧٦هـ/١٢٧٧م، تهذيب الأسماء واللغات، دار الكتب العلمية، بيروت: د.ت.
- ابو سعد، محمد بن سعد بن منيع ابو عبد الله البصري الزهري، (ت: ٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى ، تحقيق: احسان عباس، دار صادر، بيروت: ١٩٩٨هـ.
- سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى العدوى، كان من السابقين إلى الإسلام، وهاجر إلى المدينة، وشهد أحد وما بعدها، وتوفي سنة ٥٠هـ/٦٧٠م، وقيل سنة ٥١هـ/٦٧١م. ينظر: ابن حجر، الإصابة.

- السمهودي، نور الدين أبو الحسن علي بن عبد الله بن احمد المصطفى، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ.
- سناء شندي البدري، العلاقات الاجتماعية بين الصحابة في عهد الرسول (ص) والخلافة الراشدة ، رسالة ماجستير مطبوعة على الآلة الطابعة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
- السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد (ت٥٨١هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام السلامي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢هـ / ٢٠٠م.
- سير توماس وأرنولد، الدعوة إلى الإسلام، ترجمة: د. حسن إبراهيم حسن وآخرون، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٣٩٠ هـ/ ١٩٧٠م.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت٩١١هـ / ١٥٠٥م)، الجامع الصغير في أحاديث البشر، بيروت: دار الفكر، د . ت.
- شمس الدين السرخسي، ت٤٨٣هـ/١٠٩٠م، كتاب المبسوط، مصر، مطبعة السعادة، (د.ت).
- شوقي ضيف، الشعر والغناء في المدينة ومكة لعصر بني أمية، بيروت: دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.
- الصالح، صبحي، النظم الإسلامية نشأتها وتطورها، ط٢، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٦٨، ص٤٤٨، ياسمين، نجمان، أشكال الطلاق والخلع والفراق في عصر الرسالة والراشدين، مجلة المورد، مجلد ٢٥، العدد ١، جامعة الموصل، ١٩٩٧م.
- عبد الرحمن بن نصر الشيزري، ت٥٨٩هـ/١١٩٣م، نهاية الرتبة في طلب الحسبة، القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة، (د. ت).
- عبد الله بن عبد الرحمن السند، أعياد المسلمين، مجلة التربية الإسلامية، العدد الثالث السنة التاسعة، بغداد: دار التربية الإسلامية، ١٣٨٦هـ/١٩٦٧م.
- ابن عبد ربه، احمد بن محمد (ت٣٣٨هـ/٩٤٩م)، طبائع النساء وما جاء فيها من عجائب وأخبار وأسرار، القاهرة: مكتبة القرآن، ١٩٨٤.

- ابن العبسي، أبو بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن أبي شيبة الكوفي، ت٢٣٥هـ/٨٤٩ م، المصنف في الأحاديث والآثار، تحقيق: عبد الخالق الأفغاني، حيدر أباد الهند، مطبعة العلوم الشرقية، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.
- عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة الجمجي، اسلم وهاجر الى الحبشة، وتوفي بعد شهوده في السنة ٢هـ/٦٢٣م، ينظر: ابن حجر، الاصابة.
- علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الصوفي المعروف بالخازن، ت ٧٤١هـ/١٣٤٠م ، تفسير القرآن المسمى الباب التأويل في معاني التنزيل، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأخويه، (مصر – د. ت).
- علي بن عمر الدار قطني، ت ٣٨٥هـ/٩٩٥م، سنن الدار قطني، بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
- الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد الغزالي(ت٥٠٥هـ)، أحياء علوم الدين، تحقيق: عبد الله الخالدي، دار الغد العربي، ١٩٨٦.
- ابن الفقيه، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني المعروف بابن الفقيه (ت ٣٦٥)، البلدان، تحقيق: يوسف الهادي، عالم الكتب، بيروت: ١٤١٦هـ.
- ابو الفلاح عبد الحي بن عماد الحنبلي، ت١٩٨٩هـ/١٦٧٨م، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، بيروت: د.ت.
- ابو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، ت٣٦٠هـ/٩٧٠م ، المعجم الصغير تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، بيروت: دار الفكر، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.
- ابن قدامة المقدسي، عبد الله بن احمد بن محمد موفق الدين، (ت٦٢٠هـ)، الاستبصار في انساب الأنصار (انساب الصحابة من الأنصار وطرف من أخبارهم)، الرباط، مكتبة الخزانة، د.ت.
- الكتاني، محمد عبد الحي بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني (ت: ١٣٨٢ هـ)، التراتيب الإدارية التراتيب الإدارية والعمالات والصناعات والمتاجر والحالة العلمية التي كانت على عهد تأسيس المدنية الإسلامية في المدينة المنورة العلمية، ط ٢، دار الأرقم، بيروت: د. ت.

- الكعبي، عبد الحكيم، موسوعة التاريخ الإسلامي(عصر النبوة وما قبله)، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان: ٢٠٠٣م.
- ابو الفداء إسماعيل بن كثير، ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م، تفسير القرآن العظيم، بيروت: دار الفكر، ١٣٨٥هـ/١٩٦٦م، ج٣، ص٥٥٠.
- ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ)، سنن ابن ماجه تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٩٩٨.
- مجد الدين ابي البركات عبد السلام بن تميمة الحراني (ت٦٥٣هـ/١٢٥٥م)، المنتقى من أخبار المصطفى(ص)، تحقيق: محمد حامد الفقي، مصر: المكتبة التجارية الكبرى، ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م.
- مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري المعروف بابن الأثير، ٦٠٦هـ، النهاية في غريب الحديث والأثر، المطبعة الخيرية، القاهرة: د.ت.
- محمد أبو زهرة، تنظيم الإسلام للمجتمع، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، (د.ت).
- محمد بن ادريس الشافعي، ت٢٠٤هـ/٨١٩ م، كتاب الأم، تحقيق، محمد النجار، القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م.
- محمد علي الصابوني، أعياد المسلمين، مجلة رابطة العالم الاسلامي، العدد الثامن، السنة الثالثة ، مكة المكرمة، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٦م.
- محمود شكري الألوسي، بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، تحقيق: محمد بهجة الأثري، مصر ، دار الكتاب العربي، ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م.
- مسلم، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، المحقق: نظر بن محمد الفاريابي ابو قتيبة، دار طيبة، ١٤٢٧ هـ /٢٠٠٦ م.
- مقريزي، تقي الدين أحمد بن علي، (ت ٨٤٥هـ)، إغاثة الأمة بكشف الغمة، لجنة التأليف والترجمة، القاهرة: ١٩٥٧م.
- المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (ت: ٨٤٥هـ)، إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، تحقيق: محمد عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية، بيروت:١٤٢٠هـ.

- النسائي أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، (ت: ٣٠٣هـ)، السنن الكبرى، مؤسسة الرسالة، بيروت:٢٠٠١م.
- النعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، ت٤٣٠هـ/١٠٣٨م، دلائل النبوة، عالم الكتب، بيروت: د. ت).
- نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي، أسلم بعد معركة بدر، وتوفي في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه. بنظر: أبن حجر، الإصابة.
- ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، (ت٢١٣ أو ٢١٨هـ) السيرة الشعرية، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، ط٣، دار الكتاب العربي، ١٤١٠هـ.
- الواقدي، محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبد الله، الواقدي (المتوفى: ٢٠٧هـ)، المغازي، تحقيق: مارسدن جونس، بيروت، دار الأعلمي، ط٣، ١٤٠٩/ .١٩٨٩
- ٦١. اليعقوبي، أحمد بن إسحاق (أبي يعقوب) بن جعفر بن وهب بن واضح (ت: بعد ٢٩٢هـ)، البلدان، دار الكتب العلمية، بيروت: ١٤٢٢هـ، ص ٣١٢-٣١٣.